كانت بنو فزاره اكمنوا بالشعب كميناً لينظروا فان جاء داحس سابقاً امسكوه وصدوه عن الغاية
فجاء داحس سابقاً فامسكوه ولم يعرفوا الغبرا وهي خلفه مصلية حتى مضت الخيل واستهلت
من الشعب ثم ارسلوه فتمطر في اثارها فجعل يبدرها فرساً فرساً حتى انتهى الى الغاية
مصلياً وقد طرح الخيل غير الغبرا ولو تباعدت الغاية سبقها فاستقبلها بنو فزاره فلطموها
ثم منعوها عن البركة ثم لطموا داحساً وقد جاءا متواليين ثم جاء حذيفه وقيس في اخر الناس
وقد دفعهم بنو فزاره عن سبقهم ولطموا فرسيهما وجرى من الخلف في اخذ السبق ما قد
شرحته الرواه وقد قيل في بعض الروايات ان الرهان والسباق كان بين حمل بن بدر
وبين قيس وفي ذلك يقول قيس ۞ كما لاقيت من حمل بن بدر ۞ واخوته على ذات الاصاد
هم فخروا علي بغير فخر ۞ وردوا دون غايته جوادي ۞ وقد دلفوا الي بفعل سو
فالفوني لهم صعب القياد ۞ وكنت اذا منيت بخصم سوء ۞ دلفت له بداهية ناد ۞
ثم ان قيساً اغار على عوف ابن بدر فقتله واخذ ابله فبلغ ذلك بني فزاره
فهموا بالقتال فحمل الربيع بن زياد العبسي دية عوف مائة عشراً ملبية ويقال ان
قيساً قتل ابنا لحذيفه يقال له مالك وان حذيفه كان ارسله اليه يطلب منه السبق
فطعنه وقصله وان الربيع بن زياد حمل ديته مائة عشراً فسكن الناس عن القتال
ثم ان مالك بن زهير نزل موضعاً يقال له اللقاطه قريباً من الحاجز ونكح امراة يقال
لها مليكة بنت حارثة من بني غراب من فزاره فبلغ ذلك حذيفه بن بدر فدس اليه فرساناً
فقتلوه وكان الربيع بن زياد العبسي مجاوراً لحذيفه بن بدر وكانت تحت الربيع بن زياد
معاده بنت بدر فلما وقف على الخبر قال ۞ نام الخلي ولم اغمض حار
من سيء النباء الجليل الساري ۞ من مثله تمسي النسا حواسراً ۞ وتقوم معولة مع الاسحار
من كان مسروراً بمقتل مالك ۞ فليات نسوتنا بوجه نهار ۞ تجد النسا حواسراً يندبنه
يضربن اوجههن بالاسحار ۞ يلطمن حر وجوههن على فتى ۞ عف الشمايل طيب الاخبار
قد كن يخبان الوجوه تستراً ۞ فاليوم حين برزن للنظار ۞ افبعد مقتل مالك بن زهير
ترجو النساء عواقب الاطهار ۞ ما ان ارى في قتله لذوي الحجى ۞ الا المطي تشد بالاكوار
ومجنبات لا يذقن عذوفه ۞ يقذفن بالمهرات والامهار ۞ ومساعراً صدا الحديد عليهم
فكانما طلي الوجوه بقار ۞ فاما خبر مقتل زهير بن جذيمة العبسي ابي قيس فاختلفت
الرواية في سببه فيقال ان هوازن بن منصور كانت توتي الاتاوة زهير بن جذيمه
ولم تكن عامر بن صعصعة بعد فيهم اذل من يد في رحم فاتت عجوز من هوازن زهير
بن جذيمة بسمن في نحي واعتذرت اليه وشكت السنين اللواتي تتابعت على الناس
فذاقه فلم يرض طعمه فدعها بقوس في يده عطل في صدرها فسقطت فبدت عورتها
فغضبت من ذلك هوازن وحقدته الى ما كان في صدرها من الغيظ وكان يومئذ

امرت

امرت بنو عامر بن صعصعة اي كثرت فاتى خالد بن جعفر بن كلاب وقال والله لاجعلن ذراعي
هذه وراء عنق زهير حتى اقتل او يقتل وفي ذلك يقول خالد بن جعفر ۞ اريغوني اراعكم فاني
وحذفة كالشجى تحت الوريد ۞ مقربة اواسيها بنفسي ۞ والحفها ردائي في الجليد ۞
لعل الله يمكنني عليها ۞ جهاراً من زهير او اسيد ۞ فاما تثقفوني فاقتلوني ۞
فمن اثقف فليس الى خلود ۞ ويقال بل كان السبب في ذلك ان زهير بن جذيمة لما
قتل في غني من قتل بابنه شاس وافى عكاظ فلقيه خالد بن جعفر بن كلاب وكان حدثا
فقال له يا زهير اما آن لك ان تشتفي وتكف يعني مما قتل بابنه شاس فاغلظ له زهير فحقن
فقال خالد اللهم امكن يدي هذه الشعرا القصيره من عنق زهير بن جذيمه ثم اعني عليه
فقال زهير اللهم امكن يدي هذه البيضا الطويله من عنق خالد ثم خل بيننا فقال قريش
هلكت والله يا زهير فقال انتم والله الذين لا علم لهم ثم اجمع خالد بن جعفر على قصد
زهير وقتله واتفق نزول زهير بالقرب من ارض بني عامر وكانت تماضر بنت عمرو بن
الشريد امراة زهير بن جذيمه ام ولده فمر به اخوها الحارث بن عمرو بن الشريد فقال
زهير لبنيه ان هذا الحمار لطليعة عليكم فاوثقوه فقالت اخته لبنيها ايزوركم خالكم
فتوثقونه وقالت تماضر لاخيها الحارث انه ليريبني اكيثانك وقروتك الا كيثات
الحزن والقروت السكوت فلا ناخذن فيك ما قال زهير فانه رجل بيداره غيداره شنوه
قال الاثرم البيداره الكثير الكلام والغيداره السيء الخلق ثم حلفوا عليه وطيبا واخذوا
عليه يميناً ان لا يخبر عنهم ولا ينذرهم احداً فخرج الحارث حتى اتى بني عامر فقعد الى شجره
يجتمع اليها بنو عامر والقى الوطب تحتها والقوم ينظرون ثم قال ايتها الشجرة الذليلة
اشربي من هذا اللبن وانظري ما طعمه فقال القوم هذا رجل ماخوذ عليه وهو يخبركم
خبراً فذاقوا اللبن فاذا هو حلو لم يقرص بعد فقالوا انه يخبرنا ان مطلبنا قريب فركب
خالد بن جعفر بن كلاب ومعه جماعة وكان راكباً فرسه حذفه فلقوا زهيراً فاعتنق خالد
زهيراً وخرا عن فرسيهما ووقع خالد فوق زهير ونادى يا بني عامر اقتلوني والرجل
واستغاث زهير ببنيه فاقبل اليه ورقا بن زهير يشتد بسيفه فضرب خالداً ثلث
ضربات فلم يغن شيا وكان على خالد درعان قد ظاهر بينهما ثم ضرب جندح راس
زهير فقتله وفي ذلك يقول ورقا بن زهير ۞ رايت زهيراً تحت كلكل خالد ۞
فاقبلت اسعى كالعجول ابادر ۞ فشلت يميني يوم اضرب خالداً ۞ ويستره عني الحديد المظاهر
فياليت اني قبل ضربة خالد ۞ ويوم زهير لم تلدني تماضر ۞ واما خبر الهباة فان بني
عبس وبني فزاره لما التقوا المحنب جفر الهباه في يوم قايض فاقتتلوا ولهم حديث
طويل معروف استجار حذيفه ومن معه بجفر الهباه ليتبردوا فيه فهجم عليهم القوم فقال
حذيفه يا بني عبس فاين العقول واين الاحلام فضرب حمل بن بدر بين كتفيه وقال